ولو شهدوا السر القايم بالخلق لما فروا فان الكون معهم فى الخلوة
لا يفارقهم من حيطان وفرش واكل وشرب وغير ذلك ولهذا
انشدوا فى عدم مشروعية الخلوة للاكابر

لولا المراتب فى المشروع ما ظهرت • حقايق الحق والاعيان تشهده
كيف التخلى وما فى الكون من احد • سواه وهو الذى فى الكون نعبده
وذاك يمنعنا من ان نفسده • نحن نصحبه وقتا ونفقده
فكل ما فى وجود الكون من عرض • على اعتقادنا انا والله نوجده
فاشهده ان كنت ذا عين ومعرفة • فى كل فى وان الشى نفقده

والله تعالى اعلم **وسالونى** عن صفات النفس الردية هل يمكن لاحد زوالها بالرياضة **فاجبتهم** لا يصح زوالها ان كان جبليا فى النشاة وانما العبد يوفق الى العمل بالصفات الردية بمعونة الله عز وجل ولذلك قال تعالى ومن يوق شح نفسه وما قال من يزول شحه ولهذا عين الشارع صلى الله عليه وسلم لمسمى الصفات الردية مصارف فقال لا حسد الا فى اثنين الحديث فحث على الحسد الذى هو الغبطة لاهل الخير لا عن زوال النعمة عن الناس ونهى عن التبختر فى المشى واباح ذلك فى الحرب ليقهر به العدو وقس على ذلك فان ما كان فى اصل النشاة فمحال ان يزول الا بانعدام الذات وانشد وانى ذلك **شعر**

اذا هذب الانسان اخلاق نفسه • واخرجها عن طبعها ومرادها
فذاك محال عندنا كونه فما • ترى راضها من راضها بعنادها

فان كنت

فان كنت ذا علم فان مصارفا • لها عينت بالشرع عند فسادها

واما قوله ان النفس لامارة بالسوء الا ما امر ربى سواء قلنا من كلام يوسف عليه السلام او من كلام زليخا فالمراد ان ذلك عرض لها بواسطة الحاح القرين لا انه من اصل نشاتها فانها من عالم القدس والطهارة فافهموا ذلك انما الجان والله يتولى هداكم **وسالونى** عن الرويا الصادقة هل هى من قسم الوحى كما بلغنا عن علمائكم **فاجبتهم** نعم هى من اقسام الوحى فيطلع الله تعالى النائم على ما جهله من معرفة الله والكون فى يقظة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم اذا اصبح يسال اصحابه هل راى احد منكم هذه الليلة رويا وذلك لانها اثار نبوة فى الجملة فكان يحب ان يشهدها فى امته والناس فى غاية من الجهل بهذه المرتبة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتنى بها ويسال عنها كل يوم واكثر الناس يستهزى بالراى اذا راوه يعتمد على الرويا وقد ورد الرويا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة اى من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لان مدة وحيه على لسان جبريل كان ثلاثا وعشرين سنة وكان الوحى اليه فى المنام قبل ذلك ستة اشهر فانسبها الى ثلاث وعشرين سنة تجدها جزءا من ستة واربعين ولو ان زمن رسالته كان ثلاثين سنة لقال جزءا من ستين فالمراد بالحديث نبوته لا مطلق النبوة فى حق غيره فافهموا ذلك انما الجان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)